# الموازنة بين العقل والعاطفة
# في الدعوة إلى اللّه

✍ إعداد الباحثة

**هديه عودة محمد الحربي**

معيد بالمملكة العربية السعودية

**Email: Hudaal-Harbi@yahoo.com**

# مستخلص البحث

**عنوان البحث:** الموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله.

**اسم الطالبة:** هديه عوده محمد الصاعدي الحربي.

**الهدف من البحث:** تحقيق التوازن بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله، وإيضاح مدى الحاجة إليه، وما آثار التوازن على الداعية والمدعو، ولتحقيق هذا الهدف جعلت الدراسة في:(مقدمة، ومبحث تمهيدي، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهرس محتويات البحث).

**المقدمة:** وفيها، مشكلة البحث، وأهداف البحث.

**المبحث التمهيدي:** وفيه بيان لمفردات عنوان البحث بالتفصيل، وأهمية الموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله.

**المبحث الأول:** تحدثت فيه عن التوازن بين العقل والعاطفة في إعداد الداعية، من حيث التوازن الأخلاقي، وإعداده العلمي، والتوازن في التعامل مع المدعوين.

**المبحث الثاني:** تحدثت عن قواعد الموازنة بين العقل والعاطفة لدى الداعية، وقسمتها إلى التوازن بين المصالح والمفاسد، وبين الترغيب والترهيب، وبين أساليب ووسائل الدعوة، والتوازن في طرح الموضوعات.

**المبحث الثالث:** تحدثت فيه عن كيفية اكتساب الموازنة بين العقل والعاطفة لدى الداعية إلى الله، تطرقت للقدوة الحسنة، والبيئة والرفقة الصالحة.

**الخاتمة:** ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات التي توصل لها البحث، وضعت فهارس علمية تسهل للقارئ الوصول للمراد بيسر.

**أهم النتائج التي توصلت إليها:**

-الموازنة تدل على الحكمة والتوسط والاستقامة والاعتدال، وإعطاء كل شيء

حقة بلا إفراط ولا تفريط، وهذا ناتج عن معرفة حقائق الأشياء وغاياتها.

-الموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله هي فهم وتطبيق الموازنة بين العقل والعاطفة، وفق معايير(أخلاقية، وعلمية).

**الكلمات المفتاحية**: الموازنة – العقل – العاطفة – لدعوة إلى الله.

**Email:** Hudaal-Harbi@yahoo.com

**Summary of the research**

**Research Title: Balancing Mind and Passion in Calling to God.**

**Name of the student: Huda Odeh Mohammed Saadi al - Harbi.**

The purpose of the research is to achieve the balance between reason and emotion in the call to God, and to clarify the need for it, and the effects of balance on the preacher and invited, and to achieve this goal made the study in: (introduction, preliminary study, three questions, conclusion and index of the contents of the search).

Introduction: In them, research problem, research objectives.

The introductory section: A statement of the terms of the title of the research in detail, and the importance of balancing the mind and emotion in the call to God.

The first topic: I spoke about the balance between mind and emotion in the preparation of the preacher, in terms of moral balance, and scientific preparation, and balance in dealing with invitees.

The second topic: I talked about the rules of balance between the mind and emotion of the preacher, divided into a balance between interests and evil, and between the encouragement and intimidation, and methods and means of advocacy, and balance in the introduction of topics.

The third topic: I talked about how to gain balance between mind and emotion in calling to God, touched on the example of good, environment and good companionship.

Conclusion: The most important findings and recommendations of the research, developed scientific indexes that facilitate the reader to reach the intended easily.

Main findings:

- Balancing shows wisdom and mediation and integrity and moderation, and give everything true without exaggeration

and negligence, and this is the result of knowledge of the facts of things and their goals.

- Balancing the mind and emotion in the call to God is to understand and apply the balance between mind and emotion, according to the criteria (moral, scientific).

Featured recommendations:

- Preparation of preachers balanced preparation by specialized centers and institutions, so as to be adorned in their personalities, aware of the rules of the budget in dealing with invitees.
- Raise the efficiency of preachers through, investment media and modern communication.

**Key words**: Budget - Mind - Passion - a call to God.

**Email: Hudaal-Harbi@yahoo.com**

بسم الله الرحمن الرحيم

# المقدمة

إن الله تعالى خص الأمة الإسلامية بخصائص جمّة، وجعلها خير أمة أخرجت للناس. فقال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ ﴾،[ آل عمران:١١٠] .

فالدعوة إلى الله تعالى من أجل القربات، ووصف الله أهل دعوته بالخيرية، ولكي ينال الداعية هذا المكانة الرفيعة، عليه السير على خطى رسول الله صلى الله عليه وسلم، في التأسي به، والاقتداء بهديه، ويوازن في دعوته بين عقله وعاطفته، ومن أهم هذه الموازنة، أن يتحلى الداعية بالبصيرة في دعوته، وبما تشمل من ضوابط وقواعد، وما تتطلّبه من حكمة ومعرفة، قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ ﴾ ،[سورة يوسف :١٠٨]. ومن جوانب بصيرة الداعية إلى الله أن يوازن بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله.

**الهدف من البحث:** تحقيق التوازن بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله، وإيضاح مدى الحاجة إليه، وما آثار التوازن على الداعية والمدعو ونظراً لذلك تكتسب الدراسة أهميتها من خلال ما يلي:

١-معرفة أهمية وآثار الموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله، وطرق اكتسابها لدى الداعية إلى الله، وتطبيق ذلك من خلال نشره للدعوة.

٢-الموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله تعين الداعية على معرفة القواعد المنهجية للموازنة في دعوته، وتجعله يتأمل وبراعي أحوال المدعوين، من حيث الموازنة بين المصالح والمفاسد، والتنويع في استخدام الوسائل والأساليب الدعوية والتنوع في طرحه للموضوعات.

**مشكلة البحث:**

أن من الطرق المستخدمة في مجال الدعوة إلى الله، طريق الموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة، ولا يميل الداعية إلى العقل أو إلى العاطفة، مما يسبب عدم استجابة المدعوين، ويرجع ذلك لعدم استخدام الاسلوب المناسب، في

هذا البحث حاولت الكشف عن، الموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله، من خلال الإجابة على أسئلة محددة وهي:

س١: ما مفهوم الموازنة بين العقل والعاطفة وما أهميته في الدعوة إلى الله؟

س٢: ما كيفية الموازنة بين العقل والعاطفة عند الداعية؟

س٣: ما قواعد الموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله؟

س٤: ما كيفية تحصيل الموازنة بين العقل والعاطفة لدى الداعية إلى الله؟

**أهداف البحث:**

تحاول الباحثة في هذه الدراسة تحقيق بعض الأهداف التالية:

١-توضيح كمال الإسلام ومنهجه، في دعوة الإنسان إلى الله من خلال التوازن بين العقل والعاطفة.

٢-تزويد الدعاة إلى الله، بأسلوب ووسائل علمية واضحه، على طريقة الكتاب والسنة الصحيحة.

٣-تحديد مفهوم الموازنة بين العقل والعاطفة وأهميته في الدعوة إلى الله.

٤-إلقاء الضوء على كيفية الموازنة بين العقل والعاطفة لدى الداعية إلى الله.

٥-التعرف على قواعد الموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله.

**الدراسات السابقة:**

١-الموازنة بين العقل والعاطفة عند المرأة المسلمة والحاجة لها أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وأرضاها أنموذجاً، أمل سعد سعيد القحطاني، جامعة طيبة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المدينة، ١٤٣٥هـ.(رسالة ماجستير).

٢-الدعوة إلى الله بالمنهج العاطفي في القرآن والسنة المطهرة، حامد أحمد علي العامري، جامعة الملك سعود، كلية الدعوة والإعلام، الرياض، ١٣٢٢هـ-١٤٢٣هـ، (رسالة دكتوراه).

٣-الموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله، هديل محسن العوفي، جامعة طيبة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، المدينة، ١٤٣٦هـ.(رسالة ماجستير).

**منهج البحث:**

تناولت في هذا البحث المنهج الاستقرائي، والمنهج الاستدلالي، واتبعت منهجية توثيق المراجع في المتن، لإتاحة مساحة أكثر للبحث.

**تقسيمات البحث:**

يشتمل البحث على مقدمة، وأربعة مباحث تحتوي على تسعة مطالب وخاتمة، وتتوزع الخطة على النحو الآتي:

**المقدمة:** وتتضمن أهمية الموضوع، مشكلة البحث(تساؤلات البحث)، أهداف البحث، الدراسات السابقة، منهجية البحث، تقسيمات البحث.

**المبحث التمهيدي: مفهوم الموازنة بين العقل والعاطفة وأهميته في الدعوة إلى الله.**

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: مفهوم الموازنة والعقل والعاطفة والدعوة.

المطلب الثاني: أهمية الموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله.

**المبحث الأول: الموازنة بين العقل والعاطفة في إعداد الداعية إلى الله .**

وفية ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التوازن في أخلاق الداعية إلى الله.

المطلب الثاني: التوازن في الإعداد العلمي للداعية.

المطلب الثالث: التوازن في تعامل الداعية مع المدعوين

**المبحث الثاني: القواعد المنهجية للموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله.**

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الموازنة بين المصالح والمفاسد.

المطلب الثاني: الموازنة بين الترغيب والترهيب

المطلب الثالث: الموازنة بين اساليب ووسائل الدعوة

المطلب الرابع: الموازنة في عرض موضوعات الدعوة

**المبحث الثالث: كيفية اكتساب الموازنة بين العقل والعاطفة لدى الداعية.**

**الخاتمة:** وتتضمن أهم النتائج والتوصيات وخلاصة البحث.

**فهرس المصادر والمراجع والمحتويات.**

## المبحث التمهيدي: مفهوم الموازنة بين العقل والعاطفة وأهميته في الدعوة إلى الله:

### تمهيد

خلق الله تعالى الحياة والكون وجعلها قائمة على ميزان دقيق، وجعل كل ما فيها محكوم بنظام بالغ الدقة قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [سورة القمر:٤٩]، وكرم الله الإنسان على سائر المخلوقات وميّزه بالعقل، ودعاه إلى التفكر والتدبر وإعمال العقل ووزن كل شيء بميزانه، لأن: "العقل هو أداة الإدراك، والفهم، والنظر، والتلقي، والتمييز، والموازنة، وهو وسيلة الإنسان لأداء مسؤولية الوجود والفعل في عالم الغيب والشهادة"، (أبوسليمان،١٤١٢هـ،ص١١٦). ووهب الله الإنسان العاطفة التي يهذبها تدبير العقل، يشعر الإنسان بها ويدرك مالا يدركه بشيء من الحواس، كالخوف، والحزن، والفرح، والرغبة، والرهبة، فالعاطفة عبارة عن أخلاق ومشاعر حسنة.

فعلى الداعية إلى الله تعالى أن يحقق التوازن بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى دين الله تعالى الذي خلق الناس من أجله، فلا يجعل العقل يغلب على العاطفة في مواقف تحتاج العاطفة أكثر، ولا يجعل العاطفة تسيطر عليه في مواقف لا تحتمل إلا التعقل، بل يوازن بينهما حسب حال المدعوين والجوانب التي يدعوهم إليها. وفيما يلي ستوضح الباحثة كيفية " الموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله" وذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: تعريف (الموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله).

المطلب الثاني: أهمية الموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله.

## المطلب الأول–تعريف الموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله

### اولاً: الموازنة في اللغة:

يقول ابن فارس "(وَزَنَ) الواو والزاء والنون: بناء يدل على تعديل واستقامة: ووزنت الشيء وزنا. والزنة: قدر وزن الشيء ؛ والأصل وزنة ويقال: قام ميزان النهار، إذا انتصف النهار ،وهذا يوازن ذلك. أي هو محاذيه .ووزين الرأي: معتدلة. وهو راجح الوزن، إذا نسبوه إلى رجاحة الرأي وشدة العقل"،(ابن فارس،١٣٩٩هـ،١٠٧/٦). وجاء في الوسيط "(وازن) بين الشيئين، موازنة، ووزانا :ساوى وعادل .والشيء الشيء :ساواه في الوزن وعادله وقابله وحاذاه "،(مصطفى، وآخرون،١٠٢٩/٢).

**الموازنة اصطلاحاً:** هي: "هي المفاضلة بين المصالح المتعارضة والمتزاحمة، لتقديم أو تأخير الأولى بالتقديم أو التأخير"،(الكمالي،١٤٢١هـ،ص٤٩). فالموازنة هي العدل، والمساواة، والاستقامة، وإعطاء كل ذي حق حقه بلا إفراط ولا تفريط. يجب على الداعية أن يوازن حتى يحقق الغاية من دعوته.

**ثانياً: العقل في اللغة:** يقول ابن فارس"(عقل) العين والقاف واللام أصل

واحد منقاس مطرد، يدل عظمه على حسبة في الشيء أو ما يقارب الحسبة.....العقل: نقيض الجهل. يقال عقل يعقل عقلاً، إذا عرف ما كان يجهله قبل، أو انزجر عما كان يفعله. وجمعة عقول. ورجل عاقل وقوم عقلاء. وعاقلون. ورجل عقول، إذا كان حسن الفهم وافر العقل. وماله من معقول، أي عقل؛ خرج مخرج المجلود للجلادة، والميسور لليسر"،(ابن فارس،١٣٩٩هـ،٦٩/٦). "عقل عقلا أدْرك الأشياء على حقيقتها"، (مصطفى،وآخرون،٦١٦/٢).

**العقل اصطلاحاً**: هو:" جوهر روحاني خلقه الله تعالى متعلقًا ببدن الإنسان، وقيل: العقل: نور في القلب يعرف الحق والباطل، وقيل: العقل: جوهر مجرد عن المادة يتعلق بالبدن تعلق التدبير"،(الجرجاني،١٤٠٣هـ،١٥١/١).

والعقل هو مناط التكليف، والعلم استنادا لقوله تعالى: ﴿وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾.[سورة العنكبوت:٤٣]،والعقل السليم يعين الداعية على الإدراك السليم للأمور.

**ثالثاً: العاطفة في اللغة:** جاء في المعجم الوسيط:"(عطف) عطفا وعطوفا مال وانحنى ويقال عطف فلان عن كذا، رجع وانصرف والناقة على ولدها حنت عليه ودر لبنها.... (تعاطف) القوم عطف بعضهم على بعض وفلان في مشيته تثنى (تعطف) عطف وعليه وصله وبره وأشفق عليه"،(مصطفى،وآخرون،٢/٦٠٨).

**العاطفة اصطلاحاً:** هي" القوى الباطنة التي يدرك بها الإنسان مالا يدركه بشيء من الحواس، كالخوف، والحزن، والفرح، والرغبة، والهبة"،(الوكيل،١٤١٤هـ،ص١٩٨).

العاطفة استعداد نفسي له آثار تدرك، إذا أحسن الداعية إلى الله استخدامها حقق التوازن.

**رابعاً: الدعوة في اللغة: هي**"(دعو) الدال والعين والحرف أصل واحد وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك"،(ابن فارس،١٣٩٩هـ،٦/٢٧٩).

ويأتي بمعنى:"(الدعاء) ما يدعى به الله من القول.. والدعاء لأخذ العطاء.. ويقال كنا في دعوة فلان في ضيافته"،(مصطفى وآخرون،٢٨٧/١).

**الدعوة اصطلاحاً**: هي: "قيام الداعية المؤهل بإيصال دين الإسلام إلى الناس كافة، وفق المنهج القويم، وبما يتناسب مع أصناف المدعوين ،ويلائم أحوال وظروف المخاطبين في كل زمان ومكان"،(المغذوي،١٤٣١هـ،ص٤٩).

اتضح أن الدعوة هي: الدعوة لدين الإسلام ،وحث الناس على فعل المعروف ونهيهم عن المنكر وقيام من له أهلية للدعوة للقيام بها تأسياً بالرسول عليه السلام ،لابد للداعية أن يوازن في دعوته .

ومقصود الباحثة ب"الموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله" هو:

أن يوازن الداعية في دعوته إلى الله بحيث لا يجعل العاطفة تغلب في موقف العقل، ولا يحكم العقل في موقف تغلب عليه العاطفة أكثر، ويراعي حال المدعو ،وأحوال الدعوة.

## المطلب الثاني: أهمية الموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله

الإسلام حقق التوازن بين عناصر الأنسان، وجعلها ممتزجه في كيان واحد؛ ليصل إلى نتائج تحدد سمات الأنسان الصالح، وتجعله شخصية إسلامية ملموسة في هذه الحياة بحيث تُستغل طاقات الإنسان جميعها، وعدم إهدار إحداها، فهذا يؤدي إلى التوازن في الشخصية، والوصول إلى التوازن ليس بالأمر السهل لكنه يستحق هذا المجهود؛ لأنه يعود على الشخصية بالسعادة، ويتيح لها السلام، ولكون الإسلام منهجا متوسطاً ومتوازناً، (التركي،١٤٢٦هـ،ص١٣٤-١٣٥).قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ .. ﴾[ سورةالبقرة:١٤٣ ] .فإذا وازن الداعية إلى الله تعالى بين عقله، وعاطفته كان لدعوته الأثر العظيم، واصبح ذا بصيرةٍ فيما يدعو إليه، فهو المسؤول عن نجاح دعوته من حيث استخدامه لأساليب، ووسائل، الدعوة وجذب قلوب الناس إليها، وللموازنة في الدعوة إلى الله آثار كثيرة يصعب

حصرها في هذا البحث، منها ما يعود على الدعوة ويحقق نجاحها، ومنها ما يعود على الداعية نفسه، ومنها ما يعود على المدعو، وتتضح أهمية الموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله من خلال عدة أمور نتطرق لبعض منها:

١-التوازن يكسب الداعية معرفة ومراعاة الفروق الفردية بين الناس، مما يجعله أكثر تأثيراً في نفوس المدعوين:

من مقومات نجاح الدعية الحرص على نجاح دعوته، من خلال مراعاة الفروق الفردية بين المدعوين، ودعوتهم حسب فهمهم، وقدرتهم الإستيعابية، مع الحذر من استخدام العاطفة في غير محلها، فحينما يوازن الداعية بين عقله وعاطفته، ويراعي الفروق بين الناس، يكون لذلك التوازن مردود إيجابي على المدعوين، وتأثيراً في نفوسهم، فلكل "حالة نفسية لدى الإنسان، ..أسلوب فكري وبياني يلائمه، وحامل الرسالة الحكيم يختار من الأساليب الفكرية والبيانية ما يلائم حال من يوجه له رسالته".(الميداني،١٤١٧هـ،١/٦٢٩).فلابد للداعية أن يثير العواطف بأسلوبه، مع قوة حجته التي تحرك العقل، بلا إفراط ولا تفريط، ولا يفصل بينهما فيصاب بالاضطراب في دعوته، ويصاب

بالغلظة قال تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ ﴾،[سورة آل عمران:١٥٩]."إي لو كنت قاسي القلب عليهم لانفضوا عنك وتركوك، ولكن الله جمعهم عليك، وألان جانبك لهم تأليفاً لقلوبهم"، (ابن كثير،١٤٣٥هـ،١/١١٦).

٢- الموازنة بين العقل والعاطفة تجعل الداعية ملتزم بالعدل والإحسان في الدعوة:

الإحسان هو أن يعبد الله كأنه يراه ،وهو لب الأيمان وروحه وكماله، والمحسن محبوب من ربه وجزي خير الجزاء قال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥ ﴾[سورة البقرة:١٩٥]. ومن الإحسان الإجادة والإتقان لكل عمل يقوم به المسلم، وعمل الداعية إلى الله تعالى بحاجة ماسة للإحسان بمراقبة الله تعالى فيه وإلى الإحسان بمعنى التجويد والإتقان، وحسبنا من الداعية أنه يربي ويكون أفراد، ويحسن إعدادهم ليكونوا مجاهدين في سبيل الله"، (عبدالحليم،١٤١٠هـ،١/٣٧٣-٣٧٣). أمر الله بالعدل والإحسان في كثير من آيات القران ،فالعدل يدل على حكمة العقل ،والإحسان يدل على العاطفة، فوازن الله بينهما حتى يتكامل الإنسان بشقيه :العقلي والعاطفي، فالواجب على الداعية إلى الله التحلي بهذه الصفة العظيمة، فإذا تطلب الموقف تغليب

العقل غلبه، وإذا اقتضى إسباغ العاطفة فعل وبذلك يتحقق مقصد من مقاصد الإسلام، وهو حفظ النفس.

٣-التوازن بين العقل والعاطفة يضبط الداعية في معرفة مخالطته للمدعوين وعدم الانجراف معهم، ويعينه على التوظيف الصحيح للوقت:

على الداعية أن يوازن بين العقل والعاطفة في مخالطته للناس، فيحرص على عدم الغلو والهذر مع المدعوين فينعكس ذلك سلباً على شخصيته وعلى المدعوين، يكون معتدلاً لا افرط ولا تفريط، وايضا التوازن يحقق للداعية ضبط الوقت بالشكل الصحيح، وتحقيق أكبر الفوائد، مما ينتج عنه التخطيط للدعوة بشكل سليم، فالفوضى في الوقت تشكل عامل سلبي على العمل الدعوي.

٤-التوازن بين العقل والعاطفة يساعد الداعية على الابتعاد عن التصدر والشهرة ووجوب قيادة الناس:

من علامات الإخلاص عند الداعية "كره التصدر والشهرة بطبعه لإخلاصه وبعده عن الرياء، لكن ماذا يفعل إن تعين عليه نصح الجمهور وإرشادهم

للحق، فإنه لا ينبغي الفرار من الميدان بدعوى كراهية الشهرة والتصدر، كما أنه لا ينبغي له طلب الشهرة وإرادة التصدر لئلا يجرح إخلاصه. قال تعالى: ﴿ وَٱجۡعَلۡنَا لِلۡمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [سورة الفرقان:٧٤].

"(الشريف،١٤٢٩هـ،ص٤١).

## المبحث الأول–التوازن بين العقل والعاطفة في إعداد الداعية إلى الله

### تمهيد

إن الموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله، لها بالغ الإثر في حماية الدعاة الذين يدعون إلى دين الإسلام، والدعوة إلى تطبيقه، وحماية الدعوة من الاضطرابات، وعدم البصيرة والحكمة، فالعقل، والعاطفة عاملان مؤثران في إدارة الإنسان لشؤونه الحياتية وتأمين سعادته، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ ﴾ [سورة النحل: ٩٠]. وأولى من يقوم بالموازنة هو الداعية لأن: "إن نوعية ثقافة الداعي وقدرته على استيعاب مشاكل العصر وتطلعات أبنائه هي المفصل الرئيسي في حجم تأثير الداعي في المدعوين وكسبهم لصالح القضايا المهتمين بها"،(بكار،١/٥٤). تظهر أهمية الدعاة وفضلهم من عدة جوانب، فموضوع دعوتهم هو عبادة الله وجنته ورضائه، ومن حيث وظيفتهم فإنها أشرف الوظائف وأعظمها، فهي وظيفة الأنبياء والرسل، ومن ناحية المثوبة والأجر، فقد وعدهم الله عظيم جزاءه

وثوابه. فالداعية له دور كبير في المجتمع، ويقوم بأعظم مهمة خلق من أجلها وهي الدعوة لدين الله تعالى، وللتوازن بين العقل والعاطفة في إعداد الداعية، جوانب عديدة أتناول بعضاً منها على سبيل الإجمال لا التفصيل وفق المطالب الآتية:

المطلب الأول: التوازن في أخلاق الداعية إلى الله.

المطلب الثاني: التوازن في الإعداد العلمي للداعية.

المطلب الثالث: التوازن في تعامل الداعية مع المدعوين.

المطلب الأول: التوازن في أخلاق الداعية إلى الله.

لابد على الداعية إلى الله تعالى أن يتحلى بمكارم الأخلاق النبيلة والحسنة، ويبتعد عن الغلظة وسوء الخلق، فالأخلاق منها ما يشمل الصبر، والحلم، والتواضع، ولين الجانب، فعلى الداعية أن يعامل الآخرين بما يحب أن يعاملوه به، ولا يعاملهم بما يكره أن يعاملوه به، متأسياً بالرسول صلى الله عليه وسلم، قال عليه السلام "إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق"،(ابن تيمية،١٤١٦هـ،١/١٩٥). ويوازن الداعية في أخلاقه بحيث لا يغلب تواضعه على حلمه، ولا يغلّب حلمه على كرمه، ولا كرمه على صبره.

المطلب الثاني: التوازن في الإعداد العلمي للداعية.

التوازن العلمي من المقومات الأساسية في شخصية الداعية إلى الله تعالى، فالإسلام حث على طلب العلم بوجه عام، وللداعية بشكل خاص، لأن من شروط العمل أن يكون قائما على العلم، فهو أصل العمل وأساسه، قال تعالى: ﴿ فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ

وَٱلْمُؤْمِنَٰتِۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾،[سورة محمد:١٩]. والعلم والمعرفة هما زاد الداعية وعدّته التي لا يستغني عنها ،فهي مما يؤهل نفسه بها، ويعلم الناس من خلالها، يقول ابن القيم: "وإذا كانت الدعوة إلى الله أشرف مقامات العبد وأجلها وأفضلها، فهي لا تحصل إلا بالعلم الذي يدعو به وإليه، ولابد لكمال الدعوة من البلوغ في العلم إلى حد يصل إليه السعي"،(ابن القيم،١/١٥٤). من خلال تحصيل العلم يكون الداعية أهلا لحمل الأمانة التي تحملها، فالعلم أساس نجاح دعوة الرسل، والعلماء، والدعاة ومن سار على نهجهم، باعتبار العلم أهم ركيزة أساسيه في شخصية الداعية، ومخزونه العقلي الذي يوازنه مع عاطفته في مسيرته الدعوية؛ فلابد أن يحرص على جميع العلوم النافعة التي تؤهله للقيام بالدعوة إلى الله، ولا يقتصر على بناء نفسه بما يتوافق مع ميوله، فينبغي عليه أن يلم بالقرآن والسنه، وعلومهما، وبالفقه، وأصوله وغير ذلك من العلوم، "الإنسان إذا أراد بعلمه وجه الله تعالى، جعل الله لشخصيته هيبة في نفوس الناس...أهمية العلم

لاتقف عند تحصيل المعرفة فقط، وإنما تكمن في الاستفادة منها...العلم الذي ذكر في القرآن يقصد به العلم الذي يخالط روح الأنسان ووجدانه ليتمكن من تكوين شخصية إسلامية تنبض بالحياة"،(التركي،١٤٢٦هـ،١٥٤). والداعية هو أولى من يتصف بشخصية علمية متزنة، ليتحقق بذلك نجاح دعوته والغاية منها.

المطلب الثالث: التوازن في تعامل الداعية مع المدعوين.

لقد عني الإسلام عناية كبيرة بإيجاد التوازن بين العقل والعاطفة في حياة المسلم عموما ،والداعية إلى الله خصوصا، وهذا مما يجعل المسلم ينطلق بخطى ثابته وعقل متفتح نحو الحياة، يقول عبد الكريم بكار "التوازن بين العقل والعاطفة هو أساس توازن الشخصية ولا يمكن مع وجود خلل فيه لدى شخص أن يوصف بالنضج والاعتدال"،(بكار،١٤٢٣هـ،١٤٣/٣).فالإسلام نقى العقل من الخرافة والوهم ،ودعاه إلى التأمل والتفكر في نواميس الكون، وجعل العاطفة تتسم بالرقة والليونة فكلاهما مكمل للآخر، ومن أهم صفات وسمات شخصية الداعية المسلم ،الإخلاص في رسالته الدعوية، وحرصه على المدعوين، ويتمثل حرص الداعية في عدة جوانب منها، " لابد أن يشعر المدعو بحرص الدعية عليه، فهذا الشعور يفتح قلبه ويستثير عواطفه فإذا به أذن صاغية لما يسمع"،(جمعة،١٤٠٩هـ،ص٦١). وعلى الداعية التوازن في ذلك فلا يشتد حرصه على من يدعو ويهلك نفسه من أجل ذلك، ولا يفرط في الحرص على المدعوين وعدم الاهتمام بهم، بل يكون وسطاً عليه أن يضع

البذرة ولا ينتظر الثمرة، فيحرص على بذر وغرس ما عنده أما النتيجة فمن عند الله عز وجل والهداية من عنده تعالى، ايضاً لابد أن يدرس واقع المدعوين وفيما يدعوهم إليه، وأن يكون على معرفة دقيقة بواقعهم والتخطيط الجيد لنجاح دعوتهم والموازنة بين العقل والعاطفة فيها، ومعرفة اختلاف قدراتهم الذهنية، وللداعية إلى الله في الرسول صلى الله عليه وسلم قدوة في مراعاة واقع المدعوين، ويتضح ذلك في حديثه مع معاذ بن جبل رضي الله عنه عندما أرسله إلى اليمن، ايضاً معرفة أوقات وأحوال الدعوة ، معرفة المستوى الفكري والنفسي والاجتماعي للمدعوين والتدرج معهم في الدعوة، معرفة ديانتهم، ولغتهم، ولهجتهم، على الداعية أن يعرف واقع كل ما يرتبط بدعوته، وإلا أدى ذلك إلى ضياع دعوته، فعليه أن يوازن بين العقل والعاطفة، ويربطه بالواقع المحيط بالدعوة وبالمتغيرات الزمانية والمكانية.

## المبحث الثاني: القواعد المنهجية للموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله

### تمهيد

إن عملية الموازنة بين العقل والعاطفة، في الدعوة الإسلامية، وتبليغ شرع الله، وتعليمه، وتطبيقه في واقع الحياة، تؤتي ثمارها، إذا اختار الداعية، مناهج وأساليب ووسائل متنوعة، والتزم بها.

فلابد للداعية، إلى الله أن يضع ويحدد قواعد منهجيه أساسيه للموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى الله، ليحقق النجاح في هذا التوازن في دعوته، والابتعاد عن الزلل، حيث توجه هذه القواعد المسلمين، والدعاة إلى الوعي، بحقيقة التوازن في الدعوة إلى الله. وهذه القواعد عديده، تناولت بعضاً منها كما يتبن من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: الموازنة بين المصالح والمفاسد.

المطلب الثاني: الموازنة بين الترغيب والترهيب.

المطلب الثالث: الموازنة بين اساليب ووسائل الدعوة.

المطلب ارابع: الموازنة في عرض موضوعات الدعوة.

## المطلب الأول: الموازنة بين المصالح والمفاسد.

معرفة الداعية للقواعد، والمناهج، التي ينطلق منها تجعله متوازنا في دعوته، حيث يوازن بين المصالح التي يريدها ويرجوها، ودرء المفاسد التي يقع فيها، قال ابن القيم: "وإذا تأملت شرائع دينه التي وضعها بين عباده وجدتها لا تخرج عن تحصيل المصالح الخالصة أو الراجحة بحسب الإمكان، وإن تزاحمت قدم أهمها وأجلها وإن فات أدناها، وتعطيل المفاسد الخالصة أو الراجحة بحسب الإمكان، وإن تزاحمت عطل أعظمها فساداً باحتمال أدناها"،(ابن القيم،٢/٢٢). فلابد له من معرفة فقه الموازنة بين المصالح والمفاسد، ورتب المصالح والمفاسد، حتى يستطيع أن يوازن بين مصلحة كلامه وما قد يترتب عليه من مفاسد، فقيام الشريعة جاء لجلب المصالح ودفع المفاسد، فيقدم المصلحة العامة في دعوته لدرء مفسدةٍ أعظم منها، أما إذا حصل تعارض بين مصلحتين، يفوت أدنى المصلحتين لتحصيل أعلاهما، وإذا حصل تعارض بين مفسدتين، يرتكب أخف الضررين للسلامة من أعلاهما، روي عن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال:" ليس العاقل من يعرف الخير والشر، ولكن هو

الذي يعرف خير الشرين"،(الذهبي، ١٤٠٥هـ،٣/٧٤). وعلى الداعية أن يوازن في دفع السيئة بالتي هي أحسن، والاحتراز من دفع المدعو بالإساءة له أو للدعوة، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾، [سورة فصلت:٣٤]. الموازنة بين المصالح والمفاسد تكون في، التعاطف مع الحق ونصرته، ورفض الباطل، ومعرفة طريقة فعالة لمعالجته، حسبما يتطلب الموقف.

المطلب الثاني: الموازنة بين الترغيب والترهيب.

الموازنة بين الترغيب، والترهيب، أمر مطلوب في تبليغ الداعي لدعوته، ولا" ينكر الأثر الكبر الذي يتم بتحريك محوري الطمع والخوف في النفس الإنسانية، بالترغيب والترهيب، والتشجيع بالإكرام والمكافأة، والتثبيط بالإهانة، والعقوبة عند الضرورة، إنه طريق مؤثر وفعال جداً، ومولد لحافز ذاتي داخل النفس الإنسانية"،(الميداني،١٤٣١هـ،١/٢٠٥).

فإذا سلك الداعية جانب الترهيب والإنذار والتخويف من الفساد وأن مستقبل الناس يزداد شرا، فإن هذا يبعث اليأس في النفوس، والإعراض عن دعوته، بل للداعية أن يوازن بين الترغيب والترهيب، فيرغبهم فيما عند الله من نعيم وجزاء، وعن الجنة ونعيمها، ليبعث الأمل في نفوسهم، ومن حكمة الداعية أن يوازن بين الترغيب والترهيب، ولذلك جمع الله الرسل بين هذين العملين، قال تعالى: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾،[سورة البقرة:٢١٣]. فالبشارة والنذارة من الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، وهي من سنن المرسلين عليهم السلام، وفيها مراعاة لأحوال الناس ونفوسهم.

المطلب الثالث: الموازنة بين اساليب ووسائل الدعوة.

على الداعية أن يراعي تفاوت أفهام الناس، وإعمال الحواس، وذلك من خلال التنويع، بين وسائل واساليب دعوته، بما يتناسب مع المدعوين وحالهم، فهذا التنويع يؤدي إلى عدم الملل، وتصل دعوته إلى طبقات المدعوين جميعاً، فينوع الداعية في استخدامه لأساليب الدعوة، ما بين الإلقاء المباشر، واسلوب طرح السؤال والجواب، واسلوب طرح المشكلة، وغير ذلك من

الأساليب الدعوية، فعلى الداعية الحكيم أن يوازن في دعوته، ولا يثبت على أسلوب واحد، لا يحيد عنه، مما يؤدي بالمدعوين إلى السآمة والملل، وعدم تفاعلهم مع دعوته، بل ينوع، وهذا التوازن يحقق له الغاية من دعوته، وهي إيصال المعلومة إلى عقل وقلب المدعو.

المطلب الرابع: الموازنة في عرض وتناول موضوعات الدعوة:

التوازن في عرض وتناول الموضوعات، حسب حال أهل البلد الموجهة لهم الدعوة، وحسب خصوصياتهم، فالناس يحتاجون من يذكرهم بالآخرة، ويحتاجون من يعلمهم أمور دينهم وعقيدتهم الصحيحة، ايضا يريدون تعلم الأحكام الشرعية، يريدون من الداعية أن يساعدهم على تجاوز مشكلاتهم الاجتماعية من ظلم وفقر، فلابد للداعية أن يوازن في موضوعات دعوته، بحيث تكون شاملة لمصلحة الأمة، والمجتمع، والفرد، ليصبح كل مسلم لبنة صالحة، فاعلة ومؤثرة في المجتمع المسلم.

## المبحث الثالث: كيفية اكتساب الموازنة بين العقل والعاطفة لدى الداعية

الداعية إلى الله كي يكتسب أي خلق أو مهارة، يحتاج إلى أن يسلك طرق مباشرة لتحصيلها، مثل التدريب، والقراءة والاطلاع، ومخاطة الناس والاندماج معهم، وهناك طرق غير مباشرة يكتسبها الإنسان من خلال مهاراته، في مجال دعوته، وواقعه المعيشي، وفي ما يلي أبرز طرق تحصيل الموازنة لدى الداعية:

١-القدوة الحسنة.

الداعية قد يكون داعية إلى الله تعالى بسلوكه وأخلاقه، قبل كلامه، "إن القدوة الحسنة تحتل مكانة مرموقة في المجتمع، وتحظى بالاحترام والتقدير من غالب المجتمع، فإيجاد المنهج الدعوي المتكامل ووضع الخطط المحكمة، لا يغني في بناء الشخصية الإسلامية عن وجود القدوة الصالحة، التي تتمثل في الإنسان المتحلي بالأخلاق الإسلامية والكمال السلوكي"، (التركي،١٤١٦هـ،ص١٧٧-١٧٨).

ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم خير مثال، فسيرته لا يخفى منها شيء، وذلك حتى يكون الاقتداء به على أحسن وأكمل وجه، فعلى الداعية أن يسعى ليكون شخصية إسلامية، ذات تأثير وقدوه في المجتمع، ويتحقق ذلك من خلال اكتسابه لأخلاق الإسلام وآدابه وتطبيقها، ودراسة سيرة الرسول عليه السلام، وسير الصحابة، والسلف الصالح، ومن سار على نهجهم.

٢-البيئة والرفقة الصالحة:

من طرق اكتساب تحصيل الموازنة لدى الداعية إلى الله تعالى هم الرفقة الطيبة، فلا أحد ينكر ما للصحبة من تأثيراً في حياة الإنسان، فالداعية يعيش في مجتمع إنساني يوجد به الصالح والسيء، فعليه اختيار الرفقة الطيبة التي تعينه على نجاح دعوته، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: "إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء، كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك، إما أن يحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحا

طيبة، ونافخ الكير، إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد ريحا خبيثا"،(صحيح مسلم،١٤٣٦هـ،٢/١٠٨٨).

# الخاتمة

الحمد لله على منته وفضله علي بإتمام هذا البحث الذي توصلت من خلاله إلى بعض النتائج والتوصيات:

## أهم النتائج التي توصلت إليها:

١-الموازنة تدل على الحكمة والتوسط والاستقامة والاعتدال، وإعطاء كل شيء حقة بلا إفراط ولا تفريط، وهذا ناتج عن معرفة حقائق الأشياء وغاياتها.

٢-الموازنة بين العقل والعاطفة في الدعوة إلى اله هي فهم وتطبيق الموازنة بين العقل والعاطفة، وفق معايير(أخلاقية، وعلمية).

## أبرز التوصيات التي أوصي بها:

١-إعداد الدعاة إعداداً متوازناً من قبل مراكز ومؤسسات متخصصه، حتى يكونوا متزينين في شخصياتهم، مدركين لقواعد الموازنة في التعامل مع

المدعوين.

٢-رفع كفاءة الدعاة من خلال، استثمار وسائل الإعلام والاتصال الحديثة.

## الخلاصة

خلصت في نهاية هذا البحث إلى أن التوازن بين العقل والعاطفة لدى الداعية، يعينه على معرفة القواعد النهجية للموازنة في الدعوة، وتجعله أكثر تأثيراً في نفوس المدعوين، وتعينه على الالتزام بالعدل والإحسان في الدعوة إلى الله، وفي حرصه على هداية الناس.

# فهرس المصادر والمراجع

١-القرآن الكريم .

٢- البيا نوني، محمد: المدخل إلى علم الدعوة، ١٤٣٥هـ،ط٣، مؤسسة الرسالة.

٣_ بكار، عبدالكريم: تشكيل عقلية إسلامية معاصرة،١٤٢٣هـ،ط١،دار الأعلام.

٤_ بكار، عبدالكريم: مقدمات للنهوض بالعمل الدعوي، ت بدون، ط٤، دار القلم-دمشق.

٥- ابن تيمية، تقي الدين: مجموع فتاوى ابن تيمية، ١٤١٦هـ، ط بدون، مجمع الملك فهد. ٢٠

٦- التركي، ناصر بن عبدالله، الشخصية ومنهج الإسلام في بنائها ورعايتها،١٤٢٦هـ،ط١، جامعة الإمام سعود- الرياض.

٧-جمعة، أمين عبد العزيز: الدعوة قواعد وأصول،١٤٠٩هـ، ط بدون، دار الدعوة.

٨_ الجرجاني، علي: التعريفات، ١٤٠٣هـ،ط١،دار الكتاب العلمية.

٩_ الحليم، علي: فقه الدعوة إلى الله،١٤١٠هـ،ط١،دار الوفاء.

١٠- الذهبي، شمس الدين محمد أحمد: سير أعلام النبلاء، ط١٤٠٥،٣هـ، مؤسسة الرسالة.

١١_ أبو سليمان، عبد الحميد أحمد :أزمة العقل المسلم، ١٤١٢هـ،ط١،الدار السعودية.

١٢- الشريف، موسى بن محمد: التنازع والتوازن في حياة الداعية،١٤٢٩هـ،ط١،دار الأندلس الجديدة- مصر.

١٣- الشريف، محمد موسى: العاطفة الإيمانية وأهميتها في أعمال الإسلامية، ١٤٢٢هـ،ط١،دار الأندلس- جدة.

١٤- الفيروز بادي: القاموس المحيط والقابوس الوسيط، ت بدون، ط بدون، ن بدون.

١٥_ ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن قارس زكريا :معجم مقايس اللغة، ١٣٩٩،ط١، دار الفكر.

١٦- ابن القيم، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب: مفتاح دار السعادة، ت بدون، ط بدون، دار الكتب العلمية-بيروت.

١٧- ابن كثير، إسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم، ١٤٣٥هـ، ط١،دار الغد الجديدة-القاهرة.

١٨_ الكمالي، عبدالله، تأصيل فقه الموازنات،١٤٢١هـ،ط١، دار ابن الحزم.

١٩_ المغذوي، عبدالرحيم: الأسس العلمية لمنهج الدعوة الإسلامية، ١٤٣١هـ،ط٢، دار الحضارة-الرياض.

٢٠- الميداني، عبدالرحمن حبنكة الميداني: فقه الدعوة إلى

الله،١٤١٧هـ،ط١،دار القلم-بيروت.

٢١- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة: الأخلاق الإسلامية،١٤٣١هـ، ط٨، دار القلم-بيروت.

٢٢- مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ت بدون، ط بدون، دار الدعوة.

٢٣- النيسابوري، أبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم،١٤٣٦هـ،ط٢،مؤسسة الرسالة-بيروت.

٢٤- الوكيل، محمد السيد: تقنين الدعوة ومراحلها ومناهجها واستمراريتها،١٤١٤هـ،ط١، دار المجتمع .